# نثر الدر الثمين في عرس مولانا جعفر الأمين

إنشاء الفقير عبد الرحيم العباسي

غفر الله تعالى ذنوبه

وستر عيوبه

بمنه وكرمه

٤٧٢٥
أمين

قد وقف هذه النسخة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم السلطان
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان
ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا
حرره الفقير أحمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي أطلع في سماء المعالي نيّر السعد •
وأظهر في أفق العز العالي نجوم المجد • وقرن
بظهورها طلوع سعدها فما أشرف ذلك القران •
وصيّر لها من المقام في رتب الإكرام ما يحسدها
عليه الفرقدان • وتودّ الثريا لو تعطي حسن
التئامه • وتتمنى كواكب الجوزاء لو أوتيت مثل
رفيع مقامه • ويطير النسران بأجنحة النجاح
فلا يبلغان مرامي مرامه • وليمسك له السماكان
فلا يصلان إلى مراقي أقدامه • أحمده على نعمه
الجمّة • وأشكره والتوفيق لشكره أتمّ نعمة • وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة يجلو نورها
كل ظلم وظلمة • وتنتظم قائلها في سلك كنتم
خير أمة • وتوفقه لشكر منّة أن خلق لكم
من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم
مودة ورحمة • وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا
عبده ورسوله • وصفيّه وخليله • المبعوث بالكرامة
والكرم • والمعجزات والحكم • والسنة التي

فاز من استمسك بعروتها الوثقى واعتصم •
فأقام الدين القويم على أثبت قدم • وميز الحق
من الباطل باسمه وبه ووسم • وجدع بالحلال
أنف الغيرة فأضحى بذلك الجذع ذا شمم • وحض
أمته على اتباع سنته فقال تناسلوا فإني مباه
بكم الأمم • صلى الله وسلم عليه وعلى آله الأطهار •
وصحابته الأخيار • ما أذنت بشاير التهاني •
ببلوغ الأماني • وما انسخت غياهب الكروب
بنيرات الفرح • واتسع صدر الزمان من ضيق

الخطوب وانشرح • وبعد فإن الله عز وجل
في كل وقت وزمان • وعصر وأوان غرايب
تبدوا في الأكوان • وعجايب يشهدها العيان •
ترقم في بياض الطروس بسواد النقوس •
فلا تبلى على بلا الليالي والأيام • ولا تفنى على
تمادي الشهور والأعوام • فيشهدها بالسمع من
لم يدركها بالنظر • حتى كأنه في ذلك الجمع قد
حضر • فكم من عروس أقيم نظامه • وانتسق في
سلك السعادة انتظامه • وحسنت لياليه

وأيامه • فأصبح غرة في وجوه الأعصار • ودرة
في تاج الفخار • تضرب به الأمثال • إذ كان
بعيد المثال • من ذلك عرس بوران المثبت
خبره في تواريخ الزمان • وما كان فيه من النعم
الجسيمة • والمبار العظيمة • والخيرات العميمة •
والهبات والنثار • والإنعامات الجليلة المقدار •
التي تحلى بجواهر فخرها جيد الدهر • وتجلى
بزواهر ذكرها مرائي العصر • وكذلك عرس
قطر الندى • وما كان فيه من العطايا والجدا •

والهبات الغامرة • والصلات المتوافرة •
وكم وكم مثلهما قد مرا • وفي تواريخ الزمان قرا •
بذكره يبتهج السمار • ولا ينثني عن فكره الأفكار •
إذ كان من عجائب الوقائع • ومعجبات ناظر وسامع •
بمثله تفتخر الأيام • وتزدهي الشهور والأعوام •
كم من فقير من حباه أثرى • ولم يشاهد بعد ذاك فقرا •
بل عاش طول العمر في رفاهيه • أراه نهابا الوجد غير واهيه •
فيا لها من مكرمات لم تزل • تكسو السماع ذكرها زاهي الحلل •
فرحمة الله العظيم القدر • على الذين عبروا في الدهر •

فنوا ولم تبق لهم مآثر • وضمنت بقاءها الدفاتر •
فهي لهم شبه حيوة ثانية • إذ كل أمة عليهم ثانية •
ثم لما أراد الله تعالى إشراق نيرا السعد في أفق السعادة •
وإظهار غرة المجد في جبهة السيادة • أبرز للوجود •
من هو معشر الفضل والجود • فنشأ في حجر الإقبال •
وغذي بلبان الكمال • ولم يزل يترقى إلى مدارج العليا •
بهمته العلية التي تقصر عن مضاهاتها المشرفية • وتعيا
والأيام والليالي تخدمه بسعوده • وتنجز له صادق
وعوده • وتتمهد له المراتب • وتنضد له المطالب •



إلى أن صار أمين القسطنطينية العظمى • ومحل
تخت الملك الأسنى • لا زالت محروسة بدولة سلطان
العالم • وخير ملوك بني آدم • مولى ملوك الأمم •
وسيد سلاطين العرب والعجم • موتر الإسكندرين •
ومعزز العمرين • ملك البسيطة • وقطب
دايرة السعد التي هي بالعالم محيطة • السلطان
بن السلطان بن السلطان • السلطان سليمان
خان • بن سليم خان • بن بايزيد خان • لا زالت
دولته مبسوطة الظلال • مقبلا عليها وجه

السعادة والإقبال محققة للرجاء فيها والآمال •
وحين امتطى صهوة هذه المرتبة • ورتّب قوائمها
بحميد آدابه المرتبة • ابتسمت له ثغور الأيام •
ومضت الأمور على أتم نظام • وتتابعت
زمر التهاني • بأفانين الأماني • وأخذت
أرض المسرات زخرفها وازينت • وأظهرت
رياض المبرات زهور خيرها وبينت • وصدحت
ورق السعادة • بأفنان السيادة • فأطربت
بتغريدها الأسماع • وشنفت مواطن السمع

بجواهر الأسجاع • وعضد الله ذلك • بنادرة
الفلك • وبكر عطارد • وتاريخ المجد • ومستحق
المدح والحمد • وعين الزمان • وخلاصة العصر
والأوان • مدبر الممالك وقطبها • وبهجة
الأمور وقوامها • سمي ذي القرنين • وعزيز
الدولتين • المؤيد بالتأييد الإلهي • المحفوف
بالنظر البادشاهي • لا زالت سعادته دائمة
التأبيد • وسيادته لازمة التأييد • ما
أقبلت الأفراح • وأدبرت الأتراح • ثم إنه

حرس الله مجده • وأدام عزه وسعده • لم يزل
يتفقد مدارج سعوده • ومعارج صعوده •
بما يسمو به قدره • وينمو به فخره • فهو في كل
لمحة له ناظر • وفي كل خطرة ممدود من الخاطر •
وكان من جملة ما أجرى فيه نظره الكريم • من
حال مجده العظيم • حين بلغ من مراقي العليا •
ما قصرت عنه همة الثريا • أن يتبعه سنن
النبيين • وسنن المرسلين • من النكاح
الذي اقتربت به الأباعد • واتصلت به

الأنساب اتصال العضد بالساعد • وأحيى الله
به الأمم وقد قضى حينهم • وجمع به بين متفرقين
لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم
ولكن الله ألف بينهم • وجعله وسيلة إلى حفظ
حبل العصمة من الانتقاض والانتكاث • وذريعة
إلى اتصال العمل الصالح إذا انقطع إلا من ثلاث •
طالما شرفت به شمس العلياء في سما السعادة
وربما اتفقت الآراء على أن التشاغل به أفضل
من نفل العبادة • ولقد ذرأ الله به أناسي

كثيرا • وأحدث به الألفة بعد الفرقة فأصبح
بعض لبعض ظهيرا • وهو الذي خلق من الماء
بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك
قديرا • ولما كانت هذه القواعد مبنية على
أثبت أساس • غنية أدلتها المجمع عليها
عن التعليل والقياس • تعين التخيير
لقوله صلى الله عليه وسلم تخيروا فإن
العرق دساس • وعندما أجيلت
قداح الفكر • واستعمل اقتراح النظر •

قرطاس سهم السعادة • في غرض السيادة •
فلم تخطئ مواقع الكرم والمجد • ولم تبعد
مرابع السعد والجد • وأنتجت مقدمات
حركات هذا القصد • إختيار بيت ينوف في العلياء
واحد فرد • يخطب بلسان السعد • من
معالم المجد • أكرم بجهة ترتفع إليها
عند النظر أبصار الكواكب • وتتزاحم
على سمو مقامها زهر النجوم بالمناكب •
فأجيب إجابة • رفعت عن بدر الأفق

بجانبه • تجلت شمس الإقبال في شرفها
الرفيع • وتجانست غرر المعاني ودرر البيان
في نظمها البديع • وارتفع علم السعد بعامل
الافتخار • وانجلت غياهب الفرقة بضياء
الألفة والاستظهار • واتصلت موصولات
اللطف والامتنان • واقترنت سعود المسرات
بيمن طوالعها فقيل ما أسعد هذا القران •
وبرز أمر عظيم الدولة لا زال مسعود الحركات • نافذ
الأوامر والإرادات • أن يهتم بتتميم هذا

العرس العظيم • وأن تنشر فيه مطويات سجلات
الإجلال والتكريم • بحيث يكون خارقاً للعوائد •
ناسخاً لما تقدمه من غريب المشاهد • فشرع
في ذلك بالهمم العلية • والعزائم السنية •
واختير له منزل مولانا عظيم الدولة المشار إليه •
والمعول في هذا المهم الجليل عليه • فشرعوا
في تهيئة تلك المآدب • وتأنقوا في تنويع
نفائس المآكل والمشارب • ودعي إليها الجفلى •
وعم بها جميع الملا • وحضرها أركان الدولة

العظام • والموالي قضاة الإسلام •
والعلماء الأعلام • ولم يبق أحد من أعيان
الدولة وحواشيها • والراتعين حول مرابعها
ومراعيها • إلا وقد ضرب بسهم من سهام
اللطف • وشارك في البر المعقود
بالشرف • ولقد نوع فيه من أنواع الحلوى
السكرية • على اختلاف أجناسها وأنواعها •
وتباين أشكالها واختراعها • وصور الفواكه
التي لا تكاد تتميز عن المخلوقات إلا بالأذواق •

حتى كأنها يانعة بين الغصون والأوراق •
ما يبهج النواظر • ويشرح الخواطر •
فمن تفاح كأنه خدود الغواني • وقد شرب من
من سلافات العنابي • وعنب مختلف
الألوان • مبدع الصنعة والإتقان • فأبيض
كأنه الدر المنضد • وأخضر كأنما صنع من
الزبرجد • وأحمر كأنما استعير له ثوب
الشقيق • أو خرط من نفيس العقيق • وأسود
كأنما صبغ من سواد الأحداق • أو من خطوط

العشاق • ورمان كأنه نهود الكواعب •
وقد حشي بصفوف الياقوت المتناسب •
وكمثرى كقلوب الحملان • في التكوين لا في
الألوان • وقراصيا كأنما عمل لها من
الياقوت الأديم • وغذيت من شراب التسنيم •
ومشمش كأنما ألبسه الزعفران أثوابه •
أو أعاره الورس جلبابه • وكم وكم
من صنوف متغايره • وأنواع متكاثره •
يدهش منها اللب • كدهشته من الحب •

وكان في ذلك من صب النثار • وصوب
الأمطار • ما تخجل الغيوث الغزار • ويؤرخ
به كتاب الدهر • ويوشم بذكره صفحات
العصر • ولم تخل أن مثله يسمح به
تيار البحور • فكيف أقطار الصدور •

قد سمعنا بعرس بوران قدما
فحسبناه من عجيب الزمان
ثم لما عرس الأمين رأينا
نسخ السمع ما بدا للعيان

ولقد حصل في ذلك من المبرّات • وأنواع الخيرات •
ما أخنى أقلام الكتّاب • وأوهى أنامل الحسّاب •
وبين شريطة الجود • والسماحة بالموجود • وتقصّي
المجد بعفو الرأي دون المجهود • ولقد غني فيه
تمحّض العيان عن الخبر • ونابت شمس البيان عن القمر •

خذ ما رأيت ودع حديثاً يفترى
ما مثل هذا العرس قد نظر الورى
بين العيان وبين ما يحكونه
بون كما بين الثريا والثرى

ولقد أدرج المؤرخون • من أخبار عرس بوران
على المأمون • ما ملأ الأسماع • وأغرب في
الإبداع • غير أنه خبر والخبر يحتمل ما يحتمل •
وأين هو من العيان الذي هو كالسيل المنهمر
أو السحاب المنهمل •

لو رأى المأمون هذا العرس لم
ير ذاك العرس مما يفخر
أين ما تشهده العين وما
هو في السمع مقال يخبر

ولم تزل خلال ذلك اليوم الهبات وافره
والصلات متواتره • إلى أن انهار عمر
ذلك النهار • ونشر الأصيل رداه المذهب •
وتقوضت خيام الضيا حين مدت سرادقات
الغيهب • ولما فرت الغزاله • ومد الظلام
ظلاله • تراءت نجوم البارود مشرقة الأنوار •
بما كادان يعيد ضيا النهار • وتراسلت الأعمال
في ذلك بعجيب الاختراع • وغريب الابتداع •
ضمن صور متقنة الأعمال • ما بين سباع وأفيال

تتحرك بملاقاة النار • حركات تدهش الأبصار •
وبهايم تطلب مراقي العليا • وتفوت عنان
السما • ثم تحكي زهر النجوم • حين تنقض رجوم
وقلاع منيعه • وحصون رفيعه • يرمي
بعضها بعضا بنبال من نار قومت قداحها •
وأبدع اقتراحها • فيخيل للناظر أنها
حروب واقعه • ومصادمات متدافعه •
واستمر ذلك مسترسل الاعمال • والنفوس
لا تميل الى الملال • إلى أن نسل الفجر

من جفن الشرق حسامه • ومحت آية النهار
من الليل ظلامه • ففي عشية ذلك اليوم •
تظاهرت نفايس القصد والروم • واقترنت
السعود • وأنجزت الأيام ما كانت تماطل به
من الوعود • ونقلت شمس المجد • إلى محل الشرف
والسعد • وكانت ساعة مشهوده • ومن نفايس
الأوقات معدوده • ركب فيها غالب الأعيان •
والأماثل والأقران • بأبهة عظيمه • وحشمة
جسيمه • وتجمل زايد • وعظمة جليلة



المشاهد • قبل ان يتفق مثلها • أو يقع في
الوجود شكلها • وحين انتهى أمر العرس الكريم
الى ما وقع من جميل آثاره • وحميد أخباره •
قال الفقير في ذلك أرجوزه • لطيفة وجيزه •
تشتمل على تاريخ هذا العرس الكريم • وما اشتمل
عليه من التبجيل والتعظيم • وهي

• كم في الزمان من عجب • يقضي به أهل الأدب •
• تأتي به الحوادث • بمقتضى البواعث •
• ومثل هذا العرس في • زماننا لم يعرف •

أكرم به من عرس • ذي بهجة كالشمس •
حاز من الجلالة • ما لم يجب إلا له •
سبحان مانح المنح • لمن أناله ومنح •
وواهب العطايا • لمن له المزايا •
قد سرت الآفاق • بما لها يساق •
من أعظم البشاير • وقرة النواظر •
كم قد مضت أعراس • ليست به تقاس •
من ذاك عرس بوران • وهو العظيم ذو الشان •
وهكذا قطر الندى • وما بعرسها بدا •

وغير ذين مما • أحصى الأنام علما •
فكان هذا أشهر • وبالفخار يؤثر •
تاريخه الممجد • أشرف عرس يوجد •
وكيف لا وهو لمن • يزهو بمجده الزمن •
فخر العلا والسؤدد • زين المعالي الأوحد •
قرة عين الأعيان • وفخر كل الأقران •
مجمع الفواضل • ومفخر الأماثل •
من عرفه لا ينكر • مولى الأنام جعفر •
لو عاصر التميميا • له بجود أغنيا •

وكان مثل ماجد • لديه في المآثر •
همته في العزم • تفوق مر السهم •
إن أمه محتاج • تم له الرواج •
أو التجا إليه من • يشكو تصاريف الزمن •
أصبح والنجاح • قرناه والفلاح •
لا يشتكي الضراء • بل يحمد السراء •
ظل علاه الضافي • أمن من المخاف •
قد حاز في الشباب • رأي أولي الصواب •
وفاق بالرسوخ • مواقف الشيوخ •

وصنوه الحسين • فخر الورى والزين •
فهو بذي الأوصاف • حالٍ بلا خلاف •
هما افتخار الدهر • وعين وجه العصر •
حاز من الكمال • مراتب الجلال •
وأدركا في المجد • مقام أهل السعد •
وكل ذا بسعد من • عم الأنام بالمنن •
قرة عين الدهر • وفخر أهل العصر •
ذو المجد والفضائل • والجود والفواضل •
مدبر الممالك • والأمن في المهالك •

نظام عقد السعد • وفخر كل مجد

ذو الرأي والتدبير • والجد والتشمير

لعزمه إذا انتضى • فات الحسام ومضى

إن قال لي من ينكر • من ذا أقل إسكندر

فهو الرئيس العالي • فوق ذوي المعالي

ذو الرتبة المكينة • والحلم والسكينة

محب آل المصطفى • والغرباء الضعفا

فهو بهم رؤوف • ونحوهم عطوف

سل عنه من له الخبر • تلق الجواب كالدرر



وخذه عني مسندا • وكن له معتقدا

لما دهتني الغربة • بصائبات الكربة

وربقة الديون • وصفقة المغبون

وفرقة الإخوان • والأهل والخلان

فجلت بالأفكار • في الليل والنهار

في ماجد ذي همة • يزيل عني الغمة

بجاهه العظيم • أو ماله العميم

فما وجدت غيره • يولي الأنام خيره

فعشت في ظلاله • عيش الغني في آله

ونلت في أيامه • جدّ سنا إنعامه •

وراشني بعد العدم • بكلما يقضي الكرم •

وها أنا في ظله • أرعى ربيع فضله •

ولست بالمخصوص • من ذاك بالخصوص •

بل جوده عظيم • وفضله عميم •

لا زال في السعاده • والمجد والسياده •

ما عملت أعراس • ودامت الأنفاس •

وقد آن أن يمسك عنان الأقلام • عن الجري في
ميادين الكلام • حذرا من الملال والملام • فقلما



سلم مكثار • أو أقيل له عثار • لا سيما مع
حزونة المسالك • وتوعر المدارك • وتغاير
المعاني • وتباين المباني • فقدر هذا المقام •
يعرفه أولو الأحلام • ويدريه ذوو الأفهام •
وفي مثله تبسط الأعذار • ويقبل الاعتذار •
إذ هو صيقل الأفكار والألباب • ومعيار
المعارف والآداب • فكم من جواد فكر في
مثله كبا • وحسام فهم عن نظيره نبا •
ولو أتى منشيه • ومفوقه وموشيه •

بفرائد البحور . منظومة في قلائد النحور .
أو بالشهب الثواقب . مسعودة المشارق
والمغارب . وبلغ من صهوات البلاغة
أعلى المعارج . وارتقى من شرفات البراعة
أسمى المدارج . لم ينفض عن صنعه غبار
التقصير . ولم يرفض عن سمعه منار التغيير .
وأنى يداني النثر نجوم النثرة . أو يقارب
الشعر شعرى المجرة . لا سيما من كان مثلي
حليف الاكتئاب . أليف الاغتراب .

بعيدا عن الأحباب . مع ما يضاف إلى ذلك .
ونحو جملتها فذلك . ما يؤوده من تظافر
أعباء الديون . وتغاير أدواء الشجون .
وضيق المعاش . وفقد الانتعاش . وقلة
الناصر . وعدم المؤازر . ففي أقل هذه
الكروب . وأنزر هذه الخطوب . ما يتكفل
بجمود القرائح . ويسد على الأذهان شعب
المسارب والمسارح . لولا التمسك بأذيال
عسى ولعل . والركوب بهما على مطايا

ٱلأَمَل • وَتَرَقُّبُ ٱلرَّأْفَةِ وَٱلرَّحْمَة • مِن
وَلِيِّ ٱلنِّعَمِ • أَدَامَ ٱللهُ سَعْدَهُ وَشَيَّدَهُ •
وَأَكَّدَهُ وَجَدَّدَهُ • وَعَمَّرَ بِٱلتَّوْفِيقِ أَمْسَهُ وَيَوْمَهُ
وَغَدَهُ • وَرَفَعَ مَجْدَهُ رَفْعَ ٱلسَّمَاءِ وَجَعَلَ ٱلمَكَارِمَ
عُمْدَهُ • وَلَا زَالَتْ أَفْئِدَةُ ٱلنَّاسِ تَهْوِي إِلَى
عَالِي بَابِهِ • وَتَنْتَجِعُ مَوَاقِعَ سَحَابِهِ • وَتُهَاجِرُ
إِلَيْهِ إِذَا هَجَرَ ٱلدَّهْرُ • وَتُجَاوِرُ كَعْبَةَ كَرَمِهِ
إِذَا جَدَّ بِالوَفْدِ ٱلنَّفْرُ • فَهُوَ مُجْتَمَعُ ٱلرِّفَاقِ •
وَمُنْتَجَعُ ٱلأَرْزَاقِ • وَمُلْتَمَعُ أَعْلَامِ ٱلنَّجَاحِ •

وَمَنْ تَكَفَّلَ أَعِنَّةَ ٱلأَفْرَاحِ • مَنْ قَصَدَ بِحَارَ كَرَمِهِ
فَازَ مِنْهَا بِالجَوْهَرِ • وَمَنْ دَخَلَ جِنَانَ جُودِهِ
وَلَثَمَ يَدَ الكَرَمِ بِهَا فَقَدْ دَخَلَ الجَنَّةَ وَوَرَدَ
نَهْرَ ٱلكَوْثَرِ • وَمِمَّا يُقَوِّي جَأْشَ الأَمَلِ وَٱلرَّجَا •
وَيَشُدُّ عَضُدَ الأَمَانِي مِنْ جَمِيعِ ٱلنَّوَاحِي وَٱلأَرْجَا •
هِمَّةُ مَنْ أُولِّفَ هٰذَا ٱلسِّفْرُ بِاسْمِهِ ٱلكَرِيمِ •
وَوُسِمَ مِنْهُ لِمَبْسِمِ ٱلتَّشْرِيفِ وَٱلتَّعْظِيمِ • لَا
بَرِحَتْ دَوْلَتُهَا بِدَوْلَةِ سُلْطَانِ ٱلعَالَمِ دَوْرِيَّةَ
ٱلأَزْمَانِ • مَا دَامَتِ الأَفْلَاكُ فِي تَسْخِيرٍ

الدوران • وقد فرغ الفقير من تأليفه • وترتيبه

وترصيفه • وتوشيته وتنويعه • يوم الإثنين

ثاني عشري شهر شعبان المكرم سنة

٩٣٤

على يد مصنفه الفقير عفو الله تعالى عبد الرحيم العباسي •

الحمد لله وحده • وصلى الله على نبينا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم

وحسبنا الله ونعم الوكيل